١٩٥٣/٧/١٧

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى معسكر للشباب فى مرسى مطروح

■ إنها لفرصة سعيدة أن أزور معسكركم وأجتمع بشبابكم، ولقد أعجبت بالتمثيلية التى عرضتموها؛ إذ إنها تعتبر مثلاً حياً لما يحدث اليوم فى مجتمعنا المصرى، فإن البعض يبدى رغبته فقط فى الحصول على حقه، ولكنه لا يفكر فيما عليه من واجبات.

وأنتم الشباب الذين يمكن أن تسير البلاد بواسطتهم نحو غاياتها وأهدافها، فعلى كل واحد منكم أن يعرف واجباته قبل حقوقه، ويجب أن يثق كل واحد منا بنفسه، ومهما قابل من مصاعب لا ينثنى عن طريقه.

ونحن مادمنا نسير فى الطريق الذى رسمناه لنهضتنا، ونتبع المبادئ القومية التى قامت الثورة عليها؛ فإننا لابد واصلون إلى غايتنا وتحقيق أهدافنا.

وكل واحد تعترضه صعاب، ولكنه متى كان مصمماً على السير فى طريقه فهو لابد واصل إلى غرضه؛ مادام متبعاً للمبادئ السليمة.

إن كل واحد منا يجب أن يثق بنفسه وبإمكانياته، ولا فرق فى ذلك بين فقير وغنى، أو ضعيف وقوى؛ فإن المواطن الصالح المؤمن بمثله العليا يستطيع أن يؤثر على البيئة؛ فيكون تأثيره قوياً ومنتجاً، واعلموا أن سبب تأخيرنا وتعبنا فى الماضى هو أننا كنا لا نثق بأنفسنا.

وقد يكون الشخص الذى يعيش فى منزل متواضع له تأثيره الحسن على البيئة التى يعيش فيها أكثر من ذلك الذى يعيش فى القصور.

وربما يسأل البعض: ما تأثيرى على المجتمع وإمكانياتى محدودة؟ فليعلم هذا البعض أن العمل الصالح والأثر الطيب لهما نتائجهما الباهرة؛ فإن الأمة تتكون من الأفراد، وإذا صلحت الأفراد صلحت الأمة.

لقد أورثتنا السنوات الطويلة الماضية عادات سيئة؛ منها الأنانية.. الأنانية مازالت متفشية، ومازال الحسد والحقد موجودين، وكل فرد يتفوق يحاول الباقون أن يهدموه بدلاً من معاونته وتشجيعه، وبدلاً من تقليده؛ ولهذا يجب على كل واحد منا أن يثق بالآخرين، وأن يساعد زملاءه ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، وأن يبذل كل ما يستطيع ليحمل الآخرين على العمل لنهضة البلاد ورفعتها.

وللآن لا نعتقد أننا قمنا بنهضة أو أننا قمنا بثورة، فمازالت تعاليم "دانلوب" متغلغلة فى التعليم، وسياسته متفشية فى بيئاتنا الثقافية.

واليوم.. لو عمل كل منا فى محيطه لرفع مستوى الآخرين فى بيئته التى يعمل ويعيش فيها، فإن البلاد ستحصل فى النهاية على مجموعة أعمال سليمة تكون نتيجتها رفع مستوى المعيشة للمجموع.

ونحن اليوم فى أول الطريق، والطريق أمامنا طويل، ونريد أن يكون الشعب كله مؤمناً بنفسه، ويعمل وينتج، ويعلم بواجباته قبل حقوقه.. يجب أن نضع هذه الأسس فى أذهاننا لنصعد إلى قمة مجدنا.

إن تعدادنا يبلغ ٢٢ مليوناً، كم مليوناً منهم وصل إلى مراحل الرقى؟ إن هذه الطبقة التى تحيا حياة كريمة لا تزيد على ثلاثة ملايين، وباقى الشعب الذى يبلغ ١٩ مليوناً من الفلاحين عراة حفاة وفقراء.

فيجب أن ينظر كل منا إلى أخيه الفلاح نظرة أخرى غير التى كان ينظر إليه بها فى العهود الماضية، وأن يذكر كل واحد أنه كان محتملاً أن يعيش فى تلك الدورة التى يعيش فيها الفلاح، فيجب أن نسعى جميعاً ونتكاتل فى العمل

على رفع مستوى الفلاح من جميع النواحى؛ الثقافيـــة والاقتـــصادية والـــصحية والاجتماعية.

إننا نوجه همنا الآن إلى تنفيذ المشروعات العمرانية الكبرى التـــى تكفـــل الحياة الكريمة للشعب المصرى بأجمعه، وللفلاح على وجه خاص. ولا ينبغى أن يصرفنا هذا العدد القليل من المتعلمين عن العناية بسائر الشعب؛ فإننا إذا أردنـــا أن نحكم على شعب فإننا لا نحكم عليه بنسبة أقليته – وهى ثلاثة ملايـــين مـــن المتعلمين – ومن الأفراد الذين يعيشون فى ميسرة، بل الواجب أن يكون حكمنا قائماً على أساس النظر إلى أغلبية الشعب.

فإذا وضعنا كل هذا نصب أعيننـــا ولاحظنـــا أن غالبيتنـــا فقيـــرة جاهلـــة ومريضة، وعملنا على مساعدة إخواننا فى الوطن، وتركنا الأنانية؛ فإننـــا لابـــد واصلون إلى ترقية هذا الشعب بجميع طبقاته.

هذه هى الرسالة التى يجب على الشباب أن يعمل على تحقيقها، فإن العبء ملقى على أكتافكم أنتم أيها الشباب، فيجب أن تتركوا الأنانية، وأن تثقوا بأنفسكم، وبأنكم قادرون على العمل لإسعاد هذا الشعب، والنهـــوض بمـــستواه؛ مـــادمتم تقدرون واجباتكم لهذا الشعب.

وعلى أثر ذلك تقدم طالب إلى نائب الرئيس، وطلب إليه أن يكتب كلمة فى مجلة المخيم، فكتب كلمة قال فيها:

"يسرنى أن أرى الشباب المصرى وقد سار فى طريـــق الاعتمـــاد على النفس، وإنى أطلب أن نسير دائماً فى طريق الكمـــال، فكلمـــا اهتممنا وزاد إيماننا بالعمل؛ استطعنا أن نرى الإنتاج فى إطار من الكمال والحسن، وإنى أرجو من إدارة الشباب فى وزارة المعارف أن تعمل على زيادة هذه المعسكرات؛ حتى تعطى الفرصة لأكبـــر عدد من الطلبة لكى ينعموا بهذه الحياة الرياضية".

١٩٥٣/٧/٢١

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى ندوة هيئة التحرير العامة بالقاهرة

(بحضور أعضاء مجالس إدارات هيئة التحرير بأسوان وقنا وجرجا)

■ **إخوانى أبناء مديريات أسوان وقنا وجرجا :**

الحقيقة أن هذه المديريات فى حاجة إلى عنايتنا، وقد لمسنا ذلك فى رحلتنا إلى الصعيد، وهدفنا أن ننهض بالبلاد جميعاً.

ضعوا أهداف الوطن أمام أعينكم، ولو استطعنا أن ينسى كل واحد منا نفسه ويفكر فى جيرانه ومواطنيه ويحس بمشاعرهم، لوصلنا إلى أسمى نوع من الوطنية الصحيحة، أما إذا تمكن منا الحسد والبغضاء والضغينة فلا يمكن أن نصل إلى خير، وليس شرط التواد والتراحم والتعاطف بين المواطنين أن تكون صاحب ضيعة أو عزبة، بل يكفى أن تملك نفساً أبية حرة شريفة.

وتحدث البكباشى جمال عن مستقبل مصر فى ظل الحركة المباركة، فقال:

إننا نريد ألا تقوم فى مصر ديكتاتورية برلمانية، ولن نتعجل فنحن نبنى ليحكم الشعب نفسه بنفسه.

وإن ثورتنا سياسية واقتصادية واجتماعية، فلابد من أن نطهر الحياة السياسية، ونقضى على الاستبداد السياسى، ونهض بالحالة الاقتصادية والاجتماعية.

وأريد أن أعود فاقول لكم بأننا نحس بما فى الصعيد من آلام، وما فى صدور أهله من شكاوى. وإنى لأعلن أن هناك أمرين يدرسان بعناية؛ **الأمر الأول:** نظام العمد، وهناك لجنة تدرسه من اليوم فى وزارة الداخلية، وسنفرغ قريباً بإذن الله من وضعه.

أما الثانى: فهو الحج عن طريق قنا والقصير، وهو موضوع هام لن نستطيع أن نحققه هذا العام، ولكننا – بمشيئة الله – سنتمكن من تحقيقه فى الموسم القادم.

obeikandl.com

١٩٥٣/٧/٢٢

حوار مندوب الأهرام مع البكباشى جمال عبد الناصر

بمناسبة عيد الثورة الأول

سؤال: ما قصة الثورة؟.. إن الجميع تواقون إلى سماع تلك القصة منك.

الرئيس: لم يحن الوقت بعد للإفصاح عن تفاصيلها.

سؤال: احتفظ بما تراه من أسرار، لكن حدثنى بما تسمح الظروف بنشره.

الرئيس: ولكن لن أستطيع أن أعطيك إلا صورة مختصرة جدًا؛ فإن القصة الحقيقية لم تنشر حتى الآن، وأقصد قصة الضباط الأحرار الحقيقية، قصة التضحية وإنكار الذات، قصة الجنود المجهولين الذين ثاروا وضحوا، ثم اختلفوا بعد أن حققوا هدفهم، وتركوا الأمر بعد ذلك لأفراد منهم؛ ليكملوا الرسالة التى ثاروا من أجلها.

إن القصة الكاملة هى قصة مصر، وأبناء مصر؛ فقد قاموا جميعاً وتركوا خلفهم الدنيا جميعها، وإذا كانت الظروف قد قدمت البعض لإكمال الرسالة؛ فإن الجميع قد خرجوا وقد وهبوا أرواحهم للوطن، وأنا أعرفهم فرداً فرداً، وأحس بمشاعرهم وإحساساتهم، وقصتهم التى لم تنشر حتى الآن هى قصة الثورة، وهى قصة مصر.

أرجو أن يأتى اليوم الذى أستطيع أن أروى فيه هذه القصة الكاملة؛ حتى يؤمن كل فرد بنفسه وبأخيه وبوطنه.

obeikandl.com

سؤال: هل كانت خطتك منذ اليوم الأول هى القيام بهذا الانقلاب والقضاء على الملكية فى مصر؟

الرئيس: لا، لقد أثار المحتل شعورنا الكامن فى قلوبنا من بغض وكره، عقب حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ عاهدنا الله وأنفسنا – وكنا قلة من الضباط – على القضاء على المستعمر وأعوانه من الخونة، وتطهير البلاد من الاستعمار فى جميع مظاهره. لقد وجدنا أنه لا يمكن القضاء على الاستعمار إلا بعد القضاء على أعوان الاستعمار فى بلادنا، فإنها إذا بدأت بالتخلص من أعوان المستعمر، وتقوية جبهتها الداخلية، لتستطيع أن تركز جهودها فى اتجاه واحد ضد المحتل.

ورأينا أننا إذا قضينا على الخونة.. فإن الاستعمار سيترنح ويسقط فى مصر، فاهتممنا بتقوية جبهتنا الداخلية مبتدئين بالجيش.

ولقد مرت على حركتنا ثلاث مراحل:

الأولى: كانت خلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٢ وسنة ١٩٤٥، وهى فترة صعبة قمنا خلالها بنشر مبادئنا، وإشعال الروح الوطنية، وتقوية الجيش عن طريق رفع مستوى ضباطه، وكان أول مشعل لذلك هو حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢، الذى أهدرت فيه كرامة الوطن.

والمرحلة الثانية: كانت خلال الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٥ وشهر مايو سنة ١٩٤٨، وقد بدأت الحركة تأخذ شكلاً منظماً، وأصبحنا مجموعة كبيرة. وكنا مترددين فى أول الأمر فى الخطة التى كنا نسلكها لتحرير الوطن، وهل نبدأ حربنا بالاستعمار أولاً أم نبدؤها بأعوانه. لكن ترددنا لم يطل؛ إذ رأينا أن الاستعمار لا يستطيع أن يثبت أقدامه إلا باعتماده الكامل على أعوانه من الخونة، أو الأشخاص الذين تتفق مصالحهم مع سياسة المستعمر المستغلة حسب ظروفه وأهوائه فى تقريب الأشخاص والأحزاب؛ فلقد كان المستعمر يستغل الأوضاع السائدة فى مصر

لمصلحته، وكان يستغل تفرق الأحزاب والخلافات التى كانت تقوم بين الملك السابق وبعض هذه الأحزاب؛ فاستطاع المستعمر أن يقضى بذلك على ثورة سنة ١٩١٩؛ لأننا لم نعن بتقوية جبهتنا الداخلية، واستمر أعوان الاستعمار يعاونونه، وينفثون سمومهم بين الصفوف حتى فشلت الثورة، وانشغلت البلاد بمسائل شخصية لم تقم الثورة من أجلها. واستمر المحتل فى النهاية جاثماً فوق الصدور، فى الوقت الذى انشغل فيه نهَّازو الفرص بجنى ثمرة سنة ١٩١٩.

لقد اعترضت طريق المرحلة الثانية عقبات، كان أهمها عدم وجود الثقة بين النفوس؛ فالفرد لا يثق بنفسه ولا بزميله، وكانت هذه أصعب فترة مرت بنا؛ لذلك جاهدنا فى بث الثقة بين الضباط، وكنا ننتفع بالصداقات التى تربط الضباط بعضهم ببعض لإيجاد هذه الثقة، وعدم إفشاء الأسرار الشخصية للأفراد، ثم أسرار حركتنا.

واستطعنا بذلك ضم أحرار جدد إلى صفوفنا، فى الوقت الذى كانت المخابرات السرية والبوليس السياسى ينشط فى تعقب أية حركة، ولكننا نجحنا بفضل الإيمان بالله والإيمان بالوطن، والصبر والعزيمة.

وكانت **المرحلة الثالثة** للحركة – وهى التى بدأت عام ١٩٤٨ إلى عام ١٩٥٢ – هى المرحلة الفاصلة، وقد بدأت الحركة فيها تتطور وتتخذ لاتجاهها شكلاً محدداً؛ لتحقيق خطتها فى القضاء على أعوان الإنجليز، وبدأت مشكلة فلسطين؛ فسارع الضباط الأحرار فى التطوع مع البطل أحمد عبد العزيز، وكان أغلب المتطوعين من الضباط الأحرار الذين سارعوا لنجدة إخوانهم العرب.

وكان الصاغ كمال الدين حسين من أوائل المتطوعين فى هذه الحرب؛ فقد ترك أهله وبيته وزوجته التى كانت على وشك الوضع.. ترك كل شىء وسافر ليجاهد مع المتطوعين.

واشترك الجيش المصرى فى حرب فلسطين، وبدأت الخيانة تظهر كل يوم بوجه جديد، وبدأت رائحة الفساد تزكم الأنوف. وقد ساعد كل هذا فى تقوية حركتنا، وبدأت النفوس تتحد بعد أن جمعتها الآلام.

وعدنا من فلسطين فى مارس سنة ١٩٤٩، وبدأنا نجمع صفوفنا بعد أن تفرقت جموعنا، وقتل فى الحرب عدد كبير من الضباط الأحرار.

وتخلف البعض منا فى الطريق، إذ رأى أنه لا أمل لنجاح خطتنا إلا بالاتصال بالملك السابق، والاتحاد معه فى حربنا مع المستعمر وأعوانه من الخونة، واتصلوا برجال الملك، فساقتهم شروره ومفاسده، وحادت بهم عن خطتهم، لقد كانوا وطنيين، لكن الغواية أضلتهم عن الطريق الصحيح. ورأينا إزاء ذلك أن نحيط أعمالنا بكثير من الحذر؛ لأن البعض يعرف الكثير من أسرارنا، وهو متصل بالملك ورجاله. وتظاهرت أنا وزملائى أمام هذه الجماعة بأننا صرفنا التشكيلات التى كنا قد أقمناها، وأنه أصبح لا هم لنا إلا أكل العيش.

سؤال: ما حقيقة التحقيق الذى أجراه معكم الرئيس السابق إبراهيم عبد الهادى فى شهر مايو سنة ١٩٤٩؟

الرئيس: كان هذا أول تحقيق معى وأنا ضابط - ولو أنه لم يكن أول تحقيق معى؛ فقد أجروا معى عدة تحقيقات من قبل وأنا طالب بالمدارس الثانوية - حضر إلىّ أحد الضباط فى نحو الساعة الواحدة من بعد ظهر اليوم - يوم ٢٥ مايو - وأخبرنى بأن رئيس هيئة أركان حرب الجيش يطلبنى لمكتبه، وسألنى وهو مضطرب عما إذا كنت قد عملت شيئاً يستحق المؤاخذة، فطلبت من زوجتى أن تبلغ عبد الحكيم عامر بأمر استدعائى إذا لم أعد حتى الساعة الرابعة؛ فقد أحسست بالخطر.

وكانت التهمة الموجهة إلى فى ذلك الوقت هى الاتصال بالمغفور له الشيخ حسن البنا، والعمل مع المنظمات السرية التى كانت تضمها جماعة

الإخوان المسلمين. والتهمة الأخيرة هى تدريب أفراد جماعة الإخوان الذين قاموا بالحوادث التى حدثت فى عهد إبراهيم عبد الهادى، وأجرى رئيس الوزراء التحقيق بنفسه معى، وقد دام هذا التحقيق سبع ساعات، فى حضور الفريق عثمان المهدى رئيس هيئة أركان حرب الجيش، وحضر اللواء أحمد طلعت رئيس البوليس السياسى جانباً منه.

لقد كانت أعصاب الرئيس السابق إبراهيم عبد الهادى ثائرة فى ذلك اليوم، وبعد أسئلة عدة قال لى إن المعتقلين من رجال الإخوان اعترفوا بتدريبك لهم، وكل الذى نريده منك أن ترشدنا إلى الضباط الذين اشتركوا معك فى تدريب أفراد الإخوان المسلمين. وكان يهددنى بإحالتى إلى النيابة والبوليس لتأخذ الإجراءات معى، وقد كانت هذه الإجراءات تعنى التعذيب الذى كان الشعب بأجمعه على علم به.

ولقد كنت مالكاً لأعصابى فى هذا اليوم، وطلبت منه أن يواجهنى بالمبلغين، وقلت له إنى فعلاً أعرف الشيخ حسن البنا، وإنه كان يزورنى فى منزلى، ولكن الفرصة لم تسنح لى لتدريب الإخوان، ولو كانت قد سنحت لى لكنت لا أتردد عن تدريبهم؛ لأنه يجب علينا أن ندرب الشعب ونعده لحرب فلسطين، وإن الأمة كلها طالبت بهذا، وإنى قابلت مفتى فلسطين فى ديسمبر سنة ١٩٤٧، واتفقت معه على أن أترك الجيش لأنظم دفاع العرب عن بلادهم فى فلسطين، وقد قال إنه يوافق إذا وافقت الحكومة، وإنه سيتصل بها، ولكن الحكومة لم توافق، غير أنها وافقت على تدريب المتطوعين إلى فلسطين؛ ولذلك فإنى لا أرى فى التدريب أى جريمة. وقد سألنى فى التحقيق: هل عندى أسلحة فى منزلى؟ فقلت له عندى ذخيرة يهودية من فلسطين تبلغ حوالى ٢٠٠ طلقة مدفع ستين.

ولقد فقد إبراهيم عبد الهادى الكثير من أعصابه فى ذلك اليوم، وكان يقول لى بعد أن ضاق صدره من إصرارى وصمودى أمام تهديداته: "لا أدرى ماذا أعمل معك، ضابط كبير مثلك قد تصدر إليه الأوامر فجأة لمقاومة أى

حركة ثورية، كيف يكون الوضع؟ وكيف نطلب من الإنجليز الخروج والوضع على هذا الحال؟ إنكم تقولون إنى جبان، لكنى لست بجبان إلا فى حالة واحدة فقط؛ وهى يوم يُعتدى على إنجليزى واحد، حتى لو كان مرتدياً بنطلوناً مقطعاً".

وكان إبراهيم عبد الهادى يقول فى ثورته: "هل تريدون أن يحتل الإنجليز القاهرة والإسكندرية؟ لقد وجدت فى قصر الملك مفرقعات، وأنا أود أن أعرف ما الذى نعمله إذا جرى حاجة للملك، فإن ظفر إصبع قدمه بالعائلة المالكة كلها"!

وبعد سبع ساعات، وقد خرجت من مكتبه ليقوم رئيس هيئة أركان حرب الجيش بمحاولة إقناعى بالاعتراف؛ طلبنى الرئيس السابق إبراهيم عبد الهادى مرة أخرى، وقال لى: "رَوِّح يا ابنى".

وطلب منى الفريق عثمان المهدى أن يتوجه معى لإحضار الذخيرة الموجودة فى منزلى، والتى حفظت فى خزانة مدير المكتب القائمقام عبد العزيز فتحى حتى استولينا يوم ٢٣ يوليو على رياسة الجيش، ووجدها عبد الحكيم عامر فى خزينة مدير مكتب أركان حرب الجيش.

وانتهى التحقيق فى الساعة الثامنة، وتوجهت إلى منزل عبد الحكيم عامر، فوجدته قد اتصل ببعض الضباط الأحرار الموجودين فى القاهرة، وكانوا مجتمعين به فى منزله، وكان هذا أول يوم لى فى الإجازة التى أخذتها من عملى فى الإسماعيلية، وكانت لمدة شهر.

وقد بدأنا فى وضع خطتنا فى ذلك اليوم، وفى نهاية الشهر كان شملنا قد اجتمع، ورأينا أننا نحتاج إلى خمس سنوات لتعبئة ضباط الجيش حتى نستطيع التخلص من النظام كله؛ أى أننا كنا سنقوم بحركتنا فى عام ١٩٥٤، وليس فى عام ١٩٥٢، كما دفعتنا الظروف والحوادث إلى التبكير بتنفيذ الخطة.

وتعددت بعد ذلك اجتماعاتنا فى كل مكان، وفى منازل متعددة، ونقلت فى شهر أغسطس إلى القاهرة، وبدأنا منذ سبتمبر سنة ٤٩ فى التنظيم الجدى، والخروج بالحركة إلى نطاق أوسع، فبثثنا العيون فى كل مكان؛ فى القصر، وفى القيادة العامة للقوات المسلحة، وفى البوليس السياسى، وفى مختلف الأسلحة والوحدات، وكانت هذه العيون تنقل إلينا كل المعلومات التى تصل إلى المسئولين فى ذلك الوقت عن حركة الضباط الأحرار. ورأينا أن ننشر آرائنا ودعوتنا بين صفوف الضباط على نطاق أوسع عن طريق المنشورات السرية.

سؤال: وكيف حصلتم على المطبعة؟

الرئيس: لقد جمعنا فيما بيننا ثمن آلة "رونيو" لطبع المنشورات، وآلة كاتبة، وقام بعض الضباط من زملائنا بشرائها. وقد وضعنا هذه الآلة فى منزل البكباشى حمدى عبيد؛ لأنه كان متصفاً بالمرح الذى يبعد عنه أى شبهة، وبدأنا بطبع المنشورات فى داره بكوبرى القبة.

وكان عبيد وخالد وأنا، كنا نحن الثلاثة نتولى عملية الكتابة والطبع، وقد صدر أول منشور للضباط الأحرار فى شهر نوفمبر سنة ١٩٤٩، وقد تضمن تحليلاً وسرداً للحالة، ولمأساة حرب فلسطين.

ولقد قرر البكباشى حمدى عبيد الانتقال من منزله فى القبة إلى حى يكون غير معروف فيه، فانتقل إلى الجيزة، واستمرت المطبعة فى عملها، وفى منزله، حتى بدأت حركة الجيش يوم ٢٣ يوليو.

وكان عبد الحكيم عامر، وصلاح سالم، وكمال الدين حسين، وخالد محيى الدين، وأنا؛ نقوم بتوزيع المنشورات على صناديق البريد، وعلى فروع التوزيع فى الوحدات والأسلحة المختلفة.

سؤال: ماذا عن عدد المنشورات التى كنتم تصنعونها فى المرة الواحدة، ومن أين كنتم تحصلون على الورق والحبر؟

الرئيس: كنا نطبع فى المرة الواحدة ألف منشور، وكنا نحصل على حاجتنا من الورق والحبر من الجيش، وكان توزيع المنشورات يتم بعضه بواسطة البريد، والبعض الآخر باليد.

ولما نقل عبد الحكيم وصلاح إلى فلسطين تولى البكباشى عبيد، واليوزباشى عباس رضوان، واليوزباشى إسماعيل فريد؛ عملية التوزيع على فروع الضباط الأحرار بالبريد.

وقام البكباشى حسين الشافعى، والصاغ كمال حسين، والبكباشى زكريا محيى الدين، والصاغ ثروت عكاشة، والصاغ مجدى حسنين والصاغ الطحاوى، يعاونهم عدد كبير من الضباط الأحرار، بالتوزيع باليد فى الجيش، وقام بغدادى وحسن إبراهيم بالتوزيع فى الطيران، وقام عبد الحكيم عامر وصلاح بالتوزيع باليد فى فلسطين.

وقد قامت السلطات المختصة بضبط هذه المنشورات مرة واحدة فى البريد؛ إذ أنها شكت فى محتويات ظروفها التى كانت من مقاس واحد، فغيرنا طريقتنا فى التوزيع بالبريد، وكنا نرسل المنشورات من بلاد مختلفة.

وكان لكل ضابط من الضباط الأحرار مهمته الخاصة؛ فكان على البعض منهم مراقبة الضباط عند قراءتهم للمنشورات، ونقل تعليقاتهم على ما جاء فيها، وضم الأشخاص الذين يبدون تشجيعاً لحركتنا بعد وضعهم تحت المراقبة.

وفى نهاية ١٩٤٩ اجتمعت اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار، وقررت إدخال بعض التنظيمات الجديدة على الحركة. واستمرت الحركة فى نشر دعوتها بين صفوف الضباط حتى عام ١٩٥٢. وبدأ الملك السابق يهتم

obeikandl.com

بحركة الضباط الأحرار وبالقضاء علينا؛ فبدأنا نرتب أنفسنا للمعركة، لنكون جاهزين لها فى أى وقت.

سؤال: لماذا لم تحاولوا استغلال حوادث الحريق فى يوم ٢٦ يناير؟ وخاصة أن قوات الجيش كانت تحتل الشوارع، وكان التجول ممنوعاً من غروب الشمس؟

الرئيس: كان الوضع يستلزم المحافظة على الأمن فى البلاد، وكانت الظروف لا تحتمل حوادث جديدة، ولم نكن قد وضعنا خططنا بعد للانقلاب، أو التمهيد له، فى صفوف الضباط الآخرين. ولقد كنا نزن قوتنا فى كل وحدة وكل سلاح لسد الثغرات الضعيفة فى جبهتنا.

وفى أول يوليو سنة ١٩٥٢ قمت بالاجازة الثانية؛ أى بعد حرب فلسطين، وتوجهت إلى الإسكندرية، وكان الجهاز كله يعمل فى صمت وفى سكون فى القاهرة، ماعدا عبد الحكيم وصلاح اللذين كانا فى فلسطين.

وفى يوم ١٢ يوليو عدت إلى القاهرة بعد أن اطمأننت إلى قواتنا فى الإسكندرية، وكان عبد الحكيم ينتظرنى ومعه تقرير كامل عن فلسطين، وقال إن صلاح مستعد لتنفيذ أى طلب فى رفح، وجمال سالم مستعد فى العريش.

واجتمعت بأعضاء اللجنة التأسيسية الموجودين بالقاهرة لبحث الموقف، وانتهينا من أننا نسيطر فعلاً على رفح، والعريش، والقاهرة، والإسكندرية. وانتظرنا الحوادث. وفى ١٥ يوليو بدأت الحوادث والأخبار ترد إلينا بعزل مجلس إدارة نادى ضباط الجيش فى داخل الجيش، ثم الاتجاه بعد ذلك إلى الشعب، وباتجاه الطرف الآخر إلى كبت الشعور القومى للتنكيل به، وكانت هذه هى إشارة الخطر.

فاجتمعنا وقررنا أن نتخذ إجراءً مضاداً، وفى أقرب وقت، وكانت أمامنا خطتان:

الخطة الأولى: أن يقوم الجهاز الخاص بالعمل باغتيال جميع الخونة المصريين.

والخطة الثانية: هى أن يقوم جميع الضباط الأحرار بالعمل لتغيير النظام بأجمعه.

وقررنا يوم ١٨ يوليو تنفيذ الخطة الأولى، بل لقد وضعت هذه الخطة فعلاً، وصدرت الأوامر بتنفيذها فى القاهرة والإسكندرية يوم ٢٠ يوليو. ولكن اجتمعنا يوم ١٩ يوليو ووجدنا أننا بذلك قد نقضى على حركة الضباط جميعاً؛ إذ أن النظام سيبقى مهما قتل من أنصاره، وستكون النتيجة حملة من الإرهاب فى الجيش، وبين أفراد الشعب، سيكون الضرر الذى يحل بالبلاد كبيراً. ولذلك قررنا إلغاء الخطة الأولى وتنفيذ الخطة الثانية، وكُلف عبد الحكيم عامر وكمال حسين وأنا بوضع الخطة التنفيذية، وصدرت الأوامر للضباط الأحرار بعدم ترك منازلهم من الساعة الثالثة بعد الظهر يومياً، واستدعينا من هم خارج القاهرة بالإجازة للعودة إليها للاستعداد.

وفى يوم ٢٢ يوليو، اجتمعت اللجنة التأسيسية فى منزل خالد محيى الدين لأخذ الأوامر النهائية، وتم إصدار الأوامر فى الساعة الخامسة، وخرج أفراد اللجنة التأسيسية للتنفيذ.

١٩٥٣/٧/٢٣

خطاب البكباشى جمال عبد الناصر

فى أهالى تفتيش دميرة بمناسبة توزيع الأراضى على الفلاحين

■ **أيها المواطنون :**

السلام عليكم ورحمة الله..

إنى أبلغكم تمنيات قائد الثورة الرئيس اللواء محمد نجيب، وأعضاء مجلس قيادة الثورة.

إننا نبدأ اليوم فى تحطيم الصخرة الكبرى التى بنى عليها استعبادنا، ونـــدك بعون الله الصرح الذى كان أداة الاستعباد، فقد خلقنا الله أحراراً لنعيش أحراراً.

ونحن عندما قمنا بحركتنا كان هدفنا الأول هو القـــضاء علـــى الاســـتبداد السياسى، وكان هدفنا الآخر هو القضاء على الظلم الاجتماعى.

ولقد قاسينا كثيراً، أما اليوم.. بعد أن أصبح الحكم للشعب، فيجب أن يكون هدفنا الآخر هو القضاء على الظلم الاجتماعى.

ولقد قاسينا كثيراً، أما اليوم.. بعد أن أصبح الحكم للشعب، فيجب أن يكون هدفنا هو تكافؤ الفرص لجميع المواطنين.

(ثم أشار إلى أن محمد على حينما ولى حكم مصر استولى علـــى جميـــع أراضيها، وأقطعها أهله وجنوده، وكان هذا هو بدء الإقطاع).

فكان لابد أن نقضى على هذا الإقطاع؛ لأنه كان السبب الأول للظلم الاجتماعى. وحين فكرنا فى تحديد الملكية قامت عراقيل كبيرة فى سبيل القضاء على هذا المشروع، غير أن قائد الجناح جمال سالم – الذى عهدنا إليه بتنفيذه – ناضل وكافح ضد الرجعيين حتى استطاع آخر الأمر أن يصل بالمشروع إلى غايته، وأن يعمل على أن يحقق للمشروع ما كنا نهدف إليه من تنفيذه، وعاونه فى ذلك المهندس الزراعى سيد مرعى العضو المنتدب للجنة العليا للإصلاح الزراعى.

obeikandl.com